" طائره " عمله وقد حققنا القول فيه في سورة النمل . وعن ابن عيينة : هو من قولك : طار له سهم إذا خرج يعني : ألزمناه ما طار من عمله . والمعنى أن عمله لازم له لزوم القلادة أو الغل لا يفك عنه ومنه مثل العرب : تقلدها طوق الحمامة . وقولهم : الموت في الرقاب . وهذا ربقة في رقبته . عن الحسن : يا ابن آدم بسطت لك صحيفة إذا بعثت قلدتها في عنقك . وقرئ : في عنقه بسكون النون . وقرئ : نخرج بالنون . ويخرج بالياء والضمير D ويخرج على البناء للمفعول . ويخرج من خرج والضمير للطائر . أي : يخرج الطائر كتابا وانتصاب " كتابا " على الحال . وقرئ : يلقاه بالتشديد مبنيا للمفعول . و " يلقاه منشورا " صفتان للكتاب . أو " يلقاه " صفة و " منشورا " حال من يلقاه " أقرأ " على إرادة القول . وعن قتادة : يقرأ ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قارئا . و " بنفسك " فاعل كفى . و " حسيبا " تمييز وهو بمعنى حاسب كضريب القداح بمعنى ضاربها وصريم بمعنى صارم ذكرهما سيبويه . وعلى متعلق به من قولك حسب عليه كذا . لجوز أن يكون بمعنى الكافي وضع موضع الشهيد فعدي بعلى لأن الشاهد يكفي المدعي ما أهمه . فإن قلت : لم ذكر حسيبا ؟ قلت : لأنه بمنزلة الشهيد والقاضي والأمير لأن الغالب أن هذه الأمور يتولاها الرجال فكأنه قيل : كفى بنفسك رجلا حسيبا . ويجوز أن تأول النفس بالشخص كما يقال : ثلاثة أنفس . وكان الحسن إذا قرأها قال : يا ابن آدم نصفك وا من جعلك حسيب نفسك .

" من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن يضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا " .

أي : كل نفس حاملة وزرا فإنما تحمل وزرها لا وزر نفس أخرى " وما كنا معذبين " وما صح منا صحة تدعو إليها الحكمة أن نعذب قوما إلا بعد أن " نبعث " إليهم " رسولا " فتلزمهم الحجة . فإن قلت : الحجة لازمة لهم قبل بعثة الرسل لأن معهم أدلة العقل التي بها يعرف ا وقد أغفلوا النظر وهم متمكنون منه واستيجابهم العذاب لإغفالهم النظر فيما معهم وكفرهم لذلك لا لإغفال الشرائع التي لا سبيل إليها إلا بالتوقيف والعمل بها لا يصح إلا بعد الإيمان . قلت : بعثة الرسل من جملة التنبيه على النظر والإيقاظ من رقدة الغفلة لئلا يقولوا : كنا غافلين فلو لا بعثت إلينا رسولا ينبهنا على النظر في أدلة العقل .

" وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا "